صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت
لذة النوم وفي الشتاء شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما يثقلان على المنافقين واما المؤمنون
المخلصون فيطيب لهم هذه المشقة لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اي من الاجر لاتوهما ولو حبوا
اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة
وعائشة رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اي العمل
وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف به وتدوم بسببه الاقبال على الله
تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض م ابو هريرة
رضي الله عنه روى عنه مسلم احب البلاد اي اماكن البلاد وقيل الحاجة الى هذا التقدير لان المراد
بالبلد مأوى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد
الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بمحبة الله تعالى المسجد ارادة الخير
لاهله وببغضه السوق خلافها لاهلها خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه روى البخاري عنه
احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب
لانه اشق اذ النفس يصادف مألوفها في يوم وتفارقه في آخر دل الحديث على انه افضل
من صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو
الاصل المستمر في الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبي عليه السلام لا صام
من صام الابد قلنا هذا هو محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف
حاله وتضرر به يؤيده ما روى مسلم انه عليه السلام نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه
سيعجز ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه
او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اي في النوافل صلوة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رضي الله
عنه روى عنه مسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد
بالكلام كلام البشر لما روي انه عليه السلام قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه
والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف على هذا
النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان
المندرج في المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما اوجب نقصا ثم بالصفات الثبوتية التي

يستحق بها

يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف له من ذلك انه تعالى
اكبر واعظم من كل شيء ق عقبة بن عامر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه احق الشروط ان توفوا بها
اي بوفائكم بها ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج
المرأة على الف ان اقام في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قال بعض الشراح من انه يدخل
فيه ما دعا المرأة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يسري فضعيف لان ما يحرم
الفروج ويستحل بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون احق بالوفاء دون غيره وفي
قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في عقد النكاح لا يجب الوفاء به ق ابو هريرة رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه اخوف وفي رواية ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من
زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض اراد بها الاموال نسبت
الى الارض لان اكثرها يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر هذا استفهام انكار
اي ذو اي ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لا محالة فلا يترتب عليه شر قال لا يأتي الخير الا بالخير
لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير كررها ثلث مرات اي لينقطع ما في خاطرهم من الاشتباه
يعني الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هي مفضي الى الشر لانها
تشغل عن كمال الاقبال الى الحق ثم ضرب عليه السلام لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من
النبات فصل عما قبله لكونه استينافا جوابا عمن قال ان الخير اذا لم يأت الا بالخير فهلا ما الخوف
يقتل الحيوان الذي كثرا او يلم اي يقارب من الهلاك ويروى يقتل حبطا بالحاء المعجمة
وفتح الباء مصدر وهو ان يفرط الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو
نصب على التمييز او يلم الا آكلة الخضر بمد الهمزة اي الدابة التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر
الضاد معجمتين نوع من البقول غير جيد فالا تاكل المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت
فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قرأت الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها تاكل اي الا آكلة
تاكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها يعني شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد
الراء اخرجت الجرة وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وبالت وثلطت اي
القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت فاكلت بيان ضرب المثل هو ان ما ينبت الربيع
تقتل الدواب ويقربها الى الموت لكن لانها ما رأت نباتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمية
انه خير نافع فزادت في الاكل من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال ويلتذ به
ولا ينظر الى اختلال آخرته فهلك هذا الظالم المفرط في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب
مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت يتوخى اي يطلب ازالة ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)